[stamp]

الجزء ٨ — الحقوق — السنة ٢
مجلة قضائية تصدرها شرطة عمارة ...
تشرين الاول سنة ١٩٢٥ الموافق ١٤ ربيع الاول سنة ١٣٤٤

الموضوعات الحقوقية

شعوب البحر المتوسط — ومدنيتهم

الحقوق في سورية

— تابع —

لقد كانت جميع مقرارات القضاة في السابق تستأنف رأساً الى السلطات . فانشأ الخليفة العباسي الثاني وظيفة قاضي القضاة وكانت اعماله التي تشبه ما يقوم به قائد الحرس القيصري عند الفينيقيين ، محصرة بمراجعة المقررات المستأنفة ومعرفة الاسباب التي ادت الى احالتها اليه واول قاضي اوكلت اليه مهام هذا العمل هو الامام ابو يوسف فاداه بمنتهى الامانة والاستقامة واضعاً نصب عينه وهو متبوء منصة الحكم، القضاء الحق دون اقل تمييز بين شخصية المتخاصمين لديه . وقيل ان احد المتظلمين رفع اليه مرة شكايته على الخليفة هارون الرشيد مدعياً انه اغتصب منه ضيعته فنظر في تلك الظلامة ولم يحجم عن الزام امير المؤمنين بتأدية اليمين وابى ان يقسم ورد الضيعة . وكان القضاة لا يرفضون زيارة المحتسبين وهم ولاة كان قد اقامهم الخليفة الهادي لرؤية قضايا الشرطة، ويستقبلونهم بالترحاب الاكثر لان العرب كانوا لا يرفعون الى مقام القضاء الا الذين تجملوا باحسن الصفات وتحلوا بالحلم ومما يروى من هذا القبيل ان احد الامراء اعتدى على ان رئيس القبيلة حتى الى اغاكة

قبل خير للفقير البائس اذا اراد ان يستخلص حقه من الغني القاسي ان لا يراجع القاضي بل الاولى به ان يلقي بنفسه في النار حتى يحرقه ويشفق عليه. ومهما بلغ سوء التصرف والمشاكل في الموضوعات المدنية من درجات الاختلال فانه لم يكن ليساوي الخلل الكبير في المسائل الجنائية فقد كانت تمشي على غير قاعدة وبدون رقابة حاكمة. ولا يغرب عن البال ان القمع والتعذيب التي جرى عليها الجزار ... عكا كثرة الاعتداء ... الايدي وفقأ الاعين دون ان يستثني احداً فقد ... ذات يوم على سكرتيره ... انفه واذنيه ... وجهه. تلك كانت حالة الاختلال في ذلك الزمن ... الوصول الى ... كذوات السلطات ومنفذي اوامره العلية ... السلاطين ... ما يسمونه « تنظيمات » تلافيا لهذه الحالة فالغى السلطان محمود الثاني ... الانكشارية ... ومهد على المراجع الادارية الحكم بالموت على احد الناس بطريقة تخرج التهم ... ساق حكم قانوني. وفي سنة ١٨٥٣ ادخلت اصلاحات كثيرة وتصادق عليها بخط همايوني امر السلطان عبد المجيد بتلاوته على مسامع كبار رجال الدولة وسفراء الدول والروحانيين. وكانت الاعمال التشريعية في ذلك الوقت « قواعد القانون المدني العثماني » و « المجلة » التي اشترك في وضعها المشترع السوري الكبير « علاء الدين ابن عابدين » مؤلفة من قانون الجزاء وقانون التجارة والتحقيقات الجنائية واصول المحاكمات المدنية غير انها لم تصادف رواجاً لان ... لم يحسن القضاة الانتفاع بها.

وقد لوحظ ان نواب القضاة المعينين في مختلف الاقضية لم يكن عندهم شيء من الشجاعة والاهلية اللتين يتحلى بهما القضاة عادة وظهر انهم كانوا يتصرفون في اكثر الاحايين الى رؤية مصالح اقضيتهم ويعرضون عن رؤية موضوعات العدالة نفسها. لهذا السبب لم يكن القانون الفرنساوي الذي يمثل آخر خطوة من خطوات الارتقاء في حقوق شعوب البحر المتوسط ليؤثر سوى تأثير حرفي على محاكم سورية وعلى غيرها في اوربه البلاد التركية في حين بدات مصر تنهض وتتحسس وذلك بفضل المدارس التي تولت امر التعليم والقضاة القديرين المدنيين ... البادي. والحق يقال ان

ووقف امام ذلك الوقت [illegible] الاعضاء كيف يكون القضاء منذ [illegible] على [illegible] الرئاسة [illegible] انحرافا عن الطريق السوي . وانما [illegible] الامويين في عاصمة الملك (دمشق) [illegible] عالية كان يرأسه بنفسه [illegible] في الظلم [illegible] محكمة القضاة والولاة الذين يجلسون [illegible] واقتدى السلاطين [illegible] الديوان . وكان رئيس الوزراء يرأس هذه [illegible] باسم السلطان [illegible] الزمان على كهذه كانت يرأسه [illegible] في الا[illegible] [illegible] من [illegible] الروسية في حماه الاموال . وانشأ نور الدين في [illegible] في دمشق قصراً على اسماه (دار العدل) وكان هو نفسه يقضي به بين الناس بحضور علماء المملكة ورجال القضاء [illegible] الاستعلامات التي تم عن يد الاخرين لان [illegible] من يد [illegible] الاستعلام [illegible] الادارية [illegible] كل شبهة وتحت كل خداع .

ثم يتحول في حكم الدولة [illegible] على الشرائع [illegible] في البلاد السورية وغيرها من الولايات العربية [illegible] القانون [illegible] السلطنة التي [illegible] القانون [illegible] العسكرية وادخل طرفاً من الاصلاح الى القانون [illegible] وعلى عهده [illegible] ابراهيم [illegible] كتاب ملتقى الابحر [illegible] الحقوق الاسلامية بقي معمولا به الى [illegible] وسارت هذه الانظمة على [illegible] تركيا وكانت القضاة يميلون الى [illegible] في احكامهم الى [illegible] سوى النذر القليل ممن شذوا عن القاعدة . [illegible] في سائر الولايات المملكة وبصورة خاصة في سورية حيث كان [illegible] ضمير القضاة والحكام وقد